

لا غنى عن الحكومة السورية في حلّ قضايا المنقطة

مرة جديدة، ينقل الغرب قناعته بأن سورية هي مفتاح قضايا المنقطة، من الإيمان السريّ، إلى الحالة العلنية. وبذلك يبرهن الغرب مرّة أخرى مدى تورّطه في الحرب على سورية.

ففي تقرير نشرته صحيفة «غارديان» البريطانية، فإنّ اعتقاد المستشارين السياسيين في واشنطن ينصّب على أن تحسين العلاقات مع دمشق أمر ضروري لتحقيق السلام في الشرق الأوسط. فبينما يقوم هؤلاء بمراجعة الخيارات السياسية المتعلقة بالشرق الأوسط، فإن مستشاري أوباما يواجهون حقيقتين مؤكدتين. الأولى أنّ لا عسا سحرية، ولا طريقة سهلة وخالية من الألم للتقدّم إلى الأمام. والحقيقة الثانية أنه لا بدّ من التمييز بين «ما تريد وما يمكنك الحصول عليه». فمثلما اكتشف بيل كلينتون وآخرون قبل أوباما، لا تكون الأمور عادة متشابهة.



«غارديان» : سورية مفتاح قضايا المنقطة

ذهبت صحيفة «غارديان» البريطانية إلى أن اعتقاد المستشارين السياسيين في واشنطن ينصّب على أن تحسين العلاقات مع دمشق أمر ضروري لتحقيق السلام في الشرق الأوسط. فبينما يقوم هؤلاء بمراجعة الخيارات السياسية المتعلقة بالشرق الأوسط، فإن مستشاري أوباما يواجهون حقيقتين مؤكدتين. الأولى أنّ لا عسا سحرية، ولا طريقة سهلة وخالية من الألم للتقدّم إلى الأمام. والحقيقة الثانية أنه لا بدّ من التمييز بين «ما تريد وما يمكنك الحصول عليه». فمثلما اكتشف بيل كلينتون وآخرون قبل أوباما، لا تكون الأمور عادة متشابهة. تفيد الصحيفة بأن كل شيء يمكن تغييره. فالمحللون الذين يفترض أنّ يدفعوا أوباما إلى جعل صنع السلام العربي ـ «الإسرائيلي» هدفا لفرقته الرئيسية في ما يتعلق بالسياسة الخارجية، يطولقون النار على نطاق واسع. فكل المؤشرات تدل على أن السياسة الخارجية لأوباما ستكون واقعية تسترشد بالبراغماتية والمصلحة السياسية، كما يتضح من الرسالة التي وجهتها هيلاري كلينتون في الصين إلى حركة «النييت الحرة».

وتقول «غارديان»، إنه إذا استطاع أوباما خلال السنوات الأربع القادمة، أن يتجنب المواجهة العسكرية مع إيران، ويتمكن من سحب القوات الأمريكية من العراق («شرف» من دون حدوث انهيار داخلي في البلاد، وتحقيق تقدّم يتمتع ولو بنصف مصادقية في عملية السلام بين «إسرائيل» وجيرانها العرب، فإن الشعب الأمريكي سيعتبر هذه نتائج جيدة، وأكثر من ذلك، فسيفكون الأمر رائعاً.

وتضيف الصحيفة: كما جرت العادة في الشرق الأوسط، فإن هذه القضايا متشابكة. ومن الأمور التي كانت أقل وضوحاً حتى الآن هو المستوى الذي يمكن أن تكون عليه العلاقات السورية الأمريكية مفتاحاً للقضايا الثالثة السابقة (إيران والعراق والسلام في الشرق الأوسط). وهو بالتأكيد ما يؤمن به السيناتور جون كيري رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي.

فخلال زيارته هذا الأسبوع إلى دمشق، تحدث كيري بتفauّل عن دور سورية في تحقيق المصالحة بين حماس وفتح، وتعزيز حكومة وحدة وطنية فلسطينية يمكن أن تلتزم «إسرائيل» بالتفاوض معها، وزعم كيري أيضاً أن سورية كانت مستعدة لتقديم مساعدة أكبر في الأمن العراقي وفي لبنان، حيث سيشهد الشهر المقبل بداية المحاكمة الدولية المثيرة للجدل، والتي تحقق في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري عام 2005، حيث اتهمت سورية بالتواطؤ في اغتيال الحريري. وقال كيري: اعتقد أنّ هذه لحظة هامة من التغيير ولحظة للانتقال الممكن، ليس فقط في العلاقات بين الولايات المتحدة وسورية، بل أيضاً في العلاقات داخل المنقطة.

أما عن الدول العربية الموالية للغرب، فهي تقدّم وجوهاً مبتسمة». أيضاً.

فوفقاً لما قوله التقارير الإعلامية السورية، فإن رئيس الاستخبارات السعودية

قدّم رسالة من الملك عبد الله خلال اجتماعه الأخير مع الرئيس الأسد تتعلّق

بالرابط الثنائية وثمعية الاستشارة والتسبيق المشترك، وربما تعيد الرياض

سفيرها إلى دمشق مرة أخرى. وفي الوقت نفسه، تستضيف مصر محادثات

عديدة لتحقيق الوحدة بين الفلبستينيين.

ويدا الرئيس السوري بشار الأسد في المقابلة التي أجرتها معه صحيفة

«غارديان» قبل أيام عدّة، أنه مستعد للتفاوض. إذ شدّد الأسد على الدور

الإمبركي في عملية السلام في الشرق الأوسط، وشجع أوباما على تنفيذ عرضه

باستئناف الحوار. وقال إنه يرغب في أفعال لا أقوال.

وعلى المستوى الرسمي، حافظ الرئيس أوباما على المواقف الأمريكية التي

تطالب سورية بضرورة تغيير سلوكها، بما يعني التحلّي عن دعمها لحماس

وحزب الله والتدخل السياسي في لبنان، وتقديم دعم أكبر للأهداف الأمريكية في

العراق وإيران. كل ذلك هدفه المראה، يتضح أكثر للمستشارين السياسيين

في واشنطن، إن العلاقات الأفضل مع سورية ستخدم أهدافا أميركية متعددة،

ووقيل من الخيال والمرتوية يمكن إنجاز النقاط السابقة بالحقبة.

فعلى سبيل المثال، مطالبة الولايات المتحدة سورية بإنهاء علاقاتها مع

إيران بشكل قاطع، بعد هدفا غير واقعي. وبدلًا من ذلك، بدأت واشنطن عن

نهاية من جانب واحد لبعض الأنشطة المشتركة التي تعرّضت عليها مثل إمداد

حزب الله في لبنان بالأسلحة، وانتظار الحوار الأمريكي ـ الإيراني أو حدوث

تغيير ممكن في حكومة طهران.

ويمكن أن يتضمن ذلك أيضاً مساعدة سورية في تأمين انتقال سلس في

العراق، وبناء الجسور بين فتح وحماس قبل استئناف المحادثات في شأن حل

الدولتين، كل ذلك في مقابل عرض نظري وهو تحقيق العقوبات، وربما وجهة

نظر قضائية أقل حدة في قضية الحريري، وضمانات أمنية وتطبيع العلاقات

تفيد الصحيفة بأن كل شيء يمكن تغييره. فالمحللون الذين يفترض أنّ يدفعوا أوباما إلى جعل صنع السلام العربي ـ «الإسرائيلي» هدفا لفرقته الرئيسية في ما يتعلق بالسياسة الخارجية، يطولقون النار على نطاق واسع. فكل المؤشرات تدل على أنّ السياسة الخارجية لأوباما ستكون واقعية تسترشد بالبراغماتية والمصلحة السياسية، كما يتضح من الرسالة التي وجهتها هيلاري كلينتون في الصين إلى حركة «النييت الحرة».

إلى ذلك، نشرت صحيفة «نيزافييسايا غازيتا» الروسية تقريراً جاء فيه أنّ موسكو وجّهت ضربة للرياض بعرض ضمّ «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» إلى قائمة المنظمات الإرهابية. وجاء ذلك في مقال كتبه الكسندر مدفديف وذكر فيها أنّ ذلك سيعني توقف المفاوضات في جنيف بشكل

الدبلوماسية والاقتصادية، والذي يمثل أهمية كبيرة لسورية نظرأ إلى الضائقة المالية التي تعاني منها سورية.

العلاقات بين دمشق وواشنطن كادة لتشجيع الأفكار المعتدلة في «تل أبيب». واكثر ما يرغب فيه الأسد عودة مرتفعات الجولان التي تحتلها «إسرائيل». ورغم أنّ نتائجهo يصمّر على أنه لا يمكن التحلّي عنها، إلا أنّ أوباما لديه وجهة نظر مختلفة أقل تشددا مثل بعض القادة «الإسرائيليين» من الوسطيين.

ويؤمن أنّ أوباما من الناحية السياسية لا يمكنه أن يدبر ظهره لـ«إسرائيل»، إلا أنه قد يكون مستعداً لممارسة ضغوط عليها أكثر من سابقه، وذلك تحقيقاً للمصالح الأمريكية الإقليمية. وإذا كان الأسد ذكياً، فإنه سوف يستغل الفرصة.



«نيزا فيسيسايا غازيتا» : موسكو توجّه ضربة للرياض بعرض ضمّ «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» إلى قائمة المنظمات الإرهابية

عرضت روسيا على الأمم المتحدة ضمّ جماعتَي «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» المدعومتين من السعودية، إلى قائمة المنظمات الإرهابية.

جاء ذلك في مقال كتبه الكسندر مدفديف وذكر فيها أنّ ذلك سيعني توقف المفاوضات في جنيف بشكل كلي أو استمرارها من دون «المعارضة السورية».

وأشار إلى أنّ السلطات السورية والمجموعة الجوية الروسية لا تتويبان على ما يبدو وقف القصف الجوي لمناطق سيطرة «المعارضة»، على رغم الضغوط الغربية.

من جانبه برّر المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين، طلب موسكو، بأن «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» ينتهكان باستمرار وقف إطلاق النار في سورية، وشدّه على أنّ الجماعتين المذكورتين على ارتباط وثيق بتنظيمي «داعش» و«القاعدة» الواردين في قائمة الأمم المتحدة السوءاء. وتّرى موسكو أنّ «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» يتلقيان الدعم العسكري و المالي والفني المادي واللوجستي من المنظمات الإرهابية الأخرى ولذلك يجب أن يضافا إلى قائمة الأمم المتحدة الخاصة بالمنظمات الإرهابية.

ولكن الاقتراح الروسي قد يتسبب بانهاجر نظام وقف النار الهش أصلاً وانهيار مفاوضات جنيف التي دخلت الأسبوع الماضي في طريق مسدود، ومن المعروف أنّ الجناح الرئيسي باسم «اللجنة العليا للمفاوضات» محمد علوش، هو من أعضاء المعارضة السورية، ولذلك ضمّ هذا التنظيم إلى القائمة السوداء سيحول علوش ويشكل آلَى إلى إرهابي.

وفي مجال تعلقها على الموضوع نُوهت المستشرقة ليلينا سوبوينا بأنه يتسم بالمجازفة وقالت: كل هذه الحالة سيريض جزء كبير من «المعارضة» الذهاب إلى جنيف بتاتا لأنه مرتبط بشكل وثيق مع هذين التنظيمين. إضافة إلى ذلك لا يوجد اتفاق بين روسيا والولايات المتحدة حول الموضوع.

وأشارت إلى أنّ اقتراح موسكو، مبرّر لأنه بات يجب وضع الحدود والفوارق بين المعارضة والإرهابية. هناك حيز للوضوح في موضوع الفصل بين الإرهابي والمنشّق في سورية وبالتائي تحديد مع من يمكن التعاون.

ومن جانبه أعلن رئيس معهد البيانات والسياسة الكسندر إيغانيتكين، أن موافقة مجلس الامن الدولي على الاقتراح الروسي ستعني، استمرار المفاوضات في جنيف من دون قسم كبير من «قائمة الرياض»، التي تضمّ ممثلين عن «أحرار الشام» و«جيش الإسلام». كل ذلك يعني أنّ المفاوضات في جنيف ستستمر من دون مشاركة «اللجنة العليا للمفاوضات» بل بمشاركة قائمة جميع وقائمة موسكو. والقاهرة، وربما كذلك بمشاركة الأكراد. وهذا يعني تقرير مصير سورية من دون «اللجنة العليا للمفاوضات».

ويلفت إلى أنّ نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف كان قد أعلن أنه سيجري استئناف مفاوضات جنيف يوم 10 أيار ولكن مكتب دي ميستورا أعلن أنّ موعد المشاورات غير معلوم وذلك من يشترك فيها.

وأعلن ضمّو «اللجنة العليا للمفاوضات» جورج صبرا أنّ وفدها لن يعود إلى جنيف حتى تلبي مطالب «الوار». وشدّد على ضرورة وقف القصف الجوي والقتال، وتحديده مصير البيوت الأمد.

ويوم أمس تحدث الرئيس الاممي امام أعضاء مجلس الامن الدولي في جلسة مغلقة عقدت على خلفية ذلك نذكرت مقتل 30 مدنيا في حلب.

البناء

كلى أو استمرارها من دون «المعارضة السورية». وأشار إلى أنّ السلطات السورية والمجموعة الجوية الروسية لا تتويبان على ما يبدو وقف القصف الجوي لمناطق سيطرة «المعارضة»، على رغم الضغوط الغربية. من جانبه برّر المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين، طلب موسكو، بأن «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» ينتهكان باستمرار وقف إطلاق النار في سورية، وشدّد على أنّ الجماعتين المذكورتين على ارتباط وثيق بتنظيمي «داعش» و«القاعدة» الواردين في قائمة الأمم المتحدة السوءاء. وتّرى موسكو أنّ «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» يتلقيان الدعم العسكري و المالي والفني المادي واللوجستي من المنظمات الإرهابية الأخرى ولذلك يجب أن يضافا إلى قائمة الأمم المتحدة الخاصة بالمنظمات الإرهابية.

ويوم الاثنين الماضي التقى قادة بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والولايات المتحدة في هانوفر وانتفقوا على ممارسة الضغط عبر المباشر على روسيا وإيران لكي تدعما الهدنة. ولكن وعلى ما يبدو لا تنوي دمشق ولاموسكو وقف العمليات العسكرية وترزع الاستخبارات الأمريكية أنّ الأسد يعد لهجوم كبير ويقوم بنقل وتجميع المعدات العسكرية الروسية والإيرانية الثقيلة. وكان وزير الدفاع سيرغي شويغو قد أعلن أنّ ما تبقى من القوة الجوية الروسية سيواصل قصف الجماعات الإرهابية.

وبفضل القصف الروسي تمكن الجيش الروسي من استحواذ زمام المبادرة في كل الجبهات والاتجاهات الرئيسية وتمكن الجيش السوري من تحرير 500 مركز سكني وأكثر من 10 آلاف كيلومتر من الأراضي.

وعلى رغم كبل المديح على التعاون الروسي-الأمريكي في سورية، إلا أنّ هذا التعاون يبدو ناجحا فقط على الورق ومن الواضح أنّ الخلافات لا تزال قائمة ولم تندثر. لقد انتقدت روسيا نشر الولايات المتحدة لقواتها داخل سورية ووصفت ذلك بالعمل غير المشروع، قبل ذلك أعلن الرئيس باراك أوباما عن إرسال 250 عسكريا إلى سورية.



«ديلي ميل» :

خطر «داعش» على مناطق النفط لا يزال قائماً

رغم الدعمين المادي واللوجستي اللذين يلقاهاهم تنظيم «داعش» الإرهابي من المملكة السعودية، وغيرها من الدول التي تدعمه ويدفع عنهم النظام السعودي أيضا، إلا أنّ التنظيم المذكور يسعى للسيطرة على حقول وآبار النفط بهدف تسليمها في ما بعد للدول والكيانات الداعمة بعد أن تتبدد هيكلته وتفنى.

لكن الآن من المعلوم أن تنظيم «داعش» تربع على عرش من الفراء الفالحش بفضل سرته ونهبه منظومة اقتصادية كاملة أراد منها الوصول إلى تحقيق غايات مادية، ليغرض واقع وجوده، بعد أن استشرى في هذه المنقطة المنكوبة بالفوضى والقتال والانقسام.

ومن هذا المنطلق كان لزاماً على الدول المتحالفة فعلاً لمحاربتّه تجفيف منابع موارد التنظيم، ووقف طرق إمداداته لتقليص نفوذه وكبح جماح «مخطه الشبائني» والمناطق لنشر الربع وسفك الدماء في كل مكان يصل إليه، وربما يعقل المدعو «أبو سيف التونسي»، المسؤول الأول عن العمليات المالية وعمليات بيع النفط والغاز وتهريبها للتنظيم الإرهابي كانت الضربة الكبيرة التي قلبت جريح المعارك، وبدأ منذ تلك الفترة انحسار تنظيم «داعش»، وتقهقر الواقع، حيث ليس خفياً أنّ تجارة النفط أدّرت على التنظيم الإرهابي ثروة ضخمة بمساعدة تركيا التي سهّلت عبور وتهريب وسرقة النفط السوري والعراقي وبيعه عبر الموانئ التركية.

وهكذا حتى أضحي «داعش» حارساً وسارقاً على «الذهب الأسود» في مناطق تواجدِه، فالنّفط وحده يساهم بنسبة 72 في المئة من دخل «داعش» من الموارد الطبيعية البالغ 289.5 مليون دولار خلال الأشهر الستة التي انتهت بنهاية شباط 2015

وبعد سنة من تصفية المدعو أبو سيف التونسي، سربت وثائق تابعة للتنظيم «داعش» تلقي الضوء على كيفية إدارة التنظيم عملية بيع النفط ومعالجته، وكشفت عن اتهامات بالفساد وسفك كبار مسؤوليه.

وهذه الوثائق التي سلطت عليها الضوء صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، هي في الحقيقة وثائق حصلت عليها القوات الأمريكية، بعد غارة على المقر الرئيس لإدارة نطف التنظيم في دير الزور، وقتلها أبو سيف الستة الماضي، وعلى رغم أنّ هذه الضربة أضعفت «داعش» نسبيا، إلا أنّ خطره لا يزال قائما حتى الآن، فالشبكة التي حاكها التنظيم أشبه بعمليات المافيا وعماء الجريمة المنظمة ولتحقيق «داعش» في تنظيم عملية متعددة الجنسيات لبيع النفط، حسبما نقلت الصحيفة عن أحد فنيي التحقيق في التنظيم الذي قرّم من سورية السنة الماضية.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد كشف عبر أدلة تورّط «تركيا» و«داعش» في سرقة النفط العراقي، حيث نشر موقع «روسا اليوم»، في 25/12/2015 لقطات فضائية نشرتها هيئة الإركان العامة الروسية لمناطق في محيط مدينة زاخو الواقعة في أقصى شمال العراق تظهر تواجد قرابة 12 ألف ناقلة نفط في الشريط الحدودي بين تركيا والعراق، كما كان بوتين طلب من وزارة الدفاع الروسية نشر تلك الصور حول مؤتمر الصحافي السنوي الذي عقده يوم 17 من الشهر ذاته.

السورية.

وبالإجمال، خسر «داعش» أكثر من ربع الأراضي التي كان يسيطر عليها قبل سنة. وهو يحكم الآن عدد سكان يقل ثلاثة ملايين عما كانت تحكمه، وتشير حالة المجاعة في الفلوجة التي ذكرت مؤخرًا إلى مدى الصعوبات التي يواجهها «داعش» الآن في توفير الغذاء للناس الذين يسيطر عليهم رامها.

كما ذكر أنّ مقاتلي «داعش» أصبحوا يفرّون من ساحات المعارك بأعداد أكبر. وإذا ألقي القبض عليهم، فإن «داعش» يقوم باعدامهم بطبيعة الحال. وقد أصبحت الخرافة عن مقاتل «داعش» الذي يقاتل حتى الموت تتلاشى، وكانت القوات المعادية تحتاج إلى أشهر عدة لكسر إرادة جنود «داعش» في القتال. لكنها أصبحت تحتاج الآن إلى بضعة أسابيع فحسب.

التغيير في التكتيكات العسكرية

ساهمت تغييرات القيادة في داخل الجيش الأمريكي في تحسّن الأداء ضدّ «داعش». والقائد الجديد في القيادة الوسطى الأمريكية هو الجنرال جوزف فوثل، الذي أدار في السابق قيادة العمليات الخاصة. كما تسلم الجنرال ريموند توماس، الذي خدم كقائد لقيادة العمليات الخاصة المشتركة السرية في فورت براغ، وظيفة فوثل القديمة.

ويأتي فوثل وتوماس من عالم الظل للعمليات الخاصة، الجهاز المسؤول عن ملاحقة أعداء أميركا واصطيادهم، بدءاً من صدام حسين وانتهاء بأسامة بن لادن. ويرافق التغيير في القيادة تغييرا ملحوظا في التكتيكات العسكرية. فقد أصبحت الفارات الجوية ضدّ «داعش» أكثر تركيزاً خلال الأشهر القليلة الماضية. واعمّت الضربات الجوية عمليات «داعش» النقطيّة مع تدمير أكثر من 1,200 هدف لها صلة بالنفط، وفق كيري. كما استهدفت حملة أخرى مصرف «داعش» ومصادر تمويلية. وهناك الآن حملة ثالثة تستهدف مراكز اتصالات التنظيم. وقد أسفرت الضربات تحت القيادة الأمريكية عن نقص حاد في رواتب مقاتلي «داعش» ما تسبب في إنارة مشاعر الحنق في صفوف المقاتلين وقتل ان التجنيد.

ووفق أحد التقارير، قتل حوالي 25.000 مقاتل من

ترجمات



«لوس آنجلوس تايمز» : أميركا دربت 16 جندياً

لشن غارة جوية على مستشفى في أفغانستان

كشفت صحيفة «لوس آنجلوس تايمز» الأمريكية عن قيام الجيش الأمريكي بتدريب 16 عسكريا لشنّ غارة جوية على مستشفى «أطباء بلا حدود» في أفغانستان السنة الماضية. ومن المقرر أنّ يتم الإعلان عن هذه العملية في إطار تحقيق وزارة الدفاع في الحادث الذي وقع في مستشفى منظمة «أطباء بلا حدود». وأوقفت السلطات الأمريكية ضابطا من العمل وطلبت منه مغادرة أفغانستان، في حين تلقى آخرون عقوبات أقل بما في ذلك تقديم النصح لهم، وتوجيه خطابات توبيخ اليهم و إعادة تدريبهم، وفألما ذكرته صحيفة تقلا عن مصادر أميركية لم تسفها.

وقتل ما لا يقل عن 42 شخصا، بينهم 24 مريضاً، و14 موظفاً وأربعة مسؤولين كبار وجرح 37 آخرون في الثالث من تشرين الأول الماضي خلال غارة جوية أميركية على المستشفى في مدينة قندز الأفغانية، ما أدى إلى تدميره تماما. وأجريت عدة تحقيقات منفصلة في شأن الهجوم ووقف قائد القوات الأمريكية في أفغانستان في تشرين الثاني الماضي، والعسكريين المتورطين بشكل وثيق في القصف. وانتقدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الشهر الماضي الولايات المتحدة لفشلها في إجراء تحقيق جنائي في الحادث، ووقعت عقوبات اإدارية فقط على المتورطين فيها.



«لوفيفارو» : صورة الإسلام تتراجع في فرنسا وألمانيا

تسجل صورة الإسلام تراجعاً في فرنسا عما كانت عليه عام 2010، وهي ظاهرة تعود بصورة خاصة إلى تراجع صورة الإسلام لدى اليسار، بحسب ما ذكرت صحيفة «لوفيفارو» المحافضة استنادا إلى استطلاع الرأي الذي أقام مقارنة بين فرنسا وألمانيا في هذا الصدد.

وذكرت الصحيفة بصورة عامة أنّه في 2010 كان 55 في المئة من الفرنسيين يعتبرون أنّ نفوذ الإسلام وحضوره أكبر مما ينبغي في بلادنا. ووصلت نسبتهم اليوم إلى 63 في المئة، بزيادة ثمانية نقاط. مودة نتائج استطلاع الرأي الذي أجراه معهد «إيفوب» الفرنسي.

ولفت الصحيفة إلى أنه في 2010 كان 39 في المئة من ناخبي الحزب الاشتراكي يعتقدون أنّ مكانة الإسلام أكبر مما ينبغي. أما الآن، فباتوا 52 في المئة. وتكشف الجدوال البيانية التي أوردها الصحيفة ان صورة الإسلام تراجعت في فرنسا أكثر منها في ألمانيا على أضعدة عدّة.

ويعتقد 68 في المئة من الفرنسيين (بالتساوي مع النسبة عام 2010) أنّ المسلمين غير مندمجين بصورة جيدة في المجتمع، مقابل 32 في المئة (بالتساوي مع النسبة عام 2010) برون عكس ذلك. أما في ألمانيا، فإن 71 في المئة (بتراجع 4 نقاط مئوية عن 2010) يعتقدون ذلك مقابل 29 في المئة (+4) يرون العكس. ويرى 47 في المئة من الفرنسيين أنّ وجود مجموعة من المسلمين يشكل تهديدا (+5 عن 2010)، مقابل 19 في المئة يعتقدون أنّ وجود هذه المجموعة عامل إثراء ثقافي، فيما 34 في المئة (–2) لا يؤيدون أنا من الاريين. أما في ألمانيا، فإن النسب هي على التوالي 43 في المئة (+3) و20 في المئة (–4) و37 في المئة (+1).

بالنسبة إلى نفوذ الإسلام وحضوره، فإن 63 في المئة من الفرنسيين يعتبرون انها أكبر مما ينبغي (+8) و32 في المئة انها ليسا أكبر ولا أقل مما ينبغي (–9)، و5 في المئة انها أقل مما ينبغي (+1). أما في ألمانيا، فإن النسب هي على التوالي 48 في المئة (–1) و47 في المئة (+5) و5 في المئة (–4). ويعارض 63 في المئة من الفرنسيين وضع الحجاب (+4) فيما يؤيد 9 في المئة (النسبة ذاتها) و28 في المئة لا رأي لهم في ذلك (–4). أما في ألمانيا، فإن النسب هي على التوالي 45 في المئة (+3) و14 في المئة (+1) و41 و41 في المئة (–4). وبالنسبة إلى الأسباب خلف عدم اندماج المسلمين بصورة جيدة فيتمسدها رفضهم الاندماج في المجتمع برأي 67 في المئة من الفرنسيين (+6)، والتبايع الثقافي الشديد برأي 45 في المئة (+5)، ويحل هذان العاملان في طليعة الأسباب في ألمانيا أيضا حيث يتشير اليهما على التوالي 60 في المئة (–7) و48 في المئة (+14) من المستطلعة آراؤهم.

أكثره

كتب رياض محمد* في «فيسكال تايمز»: في حين يحقّق التحالف بقيادة الولايات المتحدة الذي يقابل «داعش» تقدماً حقيقياً على الأرض، تهدد الفوضى الحزبية العامرة في العراق بتفويض تلك المكاسب التي تحققت بفضل قتال ضار.

وقد وصلت الأزمة السياسية المتواصلة في العراق نقطة انحطاط أخرى. ففي الأسبوع الماضي، وضعت وزارات عدة تحطت الحصار في بغداد من جانب المظاهرات الذين كانوا يحاولون الدخول إلى المنقطة الخضراء المحرّسة بكثافة، والتي تضم السفارة الأمريكية ومقرات الحكومة الوطنية العراقية. وهناك في العراق اليوم برلمان منقسم ورئيسان للبرلمان: أحدهما يدعمه المتظاهرون الشيعة، والآخر يدعمه السنة والأكراد.

وفي الأثناء، يحاول المسؤولون الأمريكيون المحافظة على الزخم الأخير. ويوم الاثنين من الأسبوع الماضي في بغداد، أعلن وزير الدفاع الأمريكي، أشتون كارتر، عن نشر 200 جندي إضافي من القوات الخاصة الأمريكية في العراق. كما أضاف أيضا طائرات «باتشي» العمودية

ودعما مالياً بقيمة 400 مليون دولار لتمويل الأكراد العراقيين. وكان وزير الخارجية الأمريكية، جون كيري، أعلن في بغداد قبل أسبوع أن أيام «داعش» أصبحت معدودة.

انفتحت الدوافع المتحدة ما يقارب من 7 مليارات دولار من أموال الوافعي الضرائب، وشُئت أكثر من 11 ألفاً غارة

جوية ضدّ «داعش» على مدار الأشهر العشرين الماضية.

وقد خسر «داعش» تقريباً كل معركة رئيسية خاضها في العراق وسورية في السنة الماضية. وكان الإجماع لهذه الحسائر على تمويل المجموعة، وقيادتها، وتسليحها، وانضالها الدعائية وقواها العاملة، كبيراً جداً.

إننا لا نشهد الآن تحوّلًا في دينامية وزخم الحملة التي تقودها الولايات المتحدة ضدّ «داعش»، فحسب، وإنما يحتمل

كثيراً أننا نشهد الآن بداية نهاية المجموعة كعلائب قائم على دولة.

كيف تحوّل الزخم؟

- العراق: في شمال بغداد، استعاد الجيش العراقي والمليشيات الشيعية مدينة بيجي الاستراتيجية؛ حيث

العراق و«داعش» لصحف: «نيويورك تايمز» و«لوس آنجلوس تايمز» و«ماشابل». كما عمل

منسّق اتصالات لوزارة العدل العراقية.